

شهد الأردن في العصر الحديدي ظهور الدولة المنظمة، التي أسسها سكان الأردن في هذه الفترة بدلاً من دواليات المدن.

العصر الحديدي (1200 ق. م - 332 ق. م)

سمى العصر الحديدي بهذا الاسم؛ لأنّ الإنسان بدأ بصناعة أدواته وأسلحته من معدن الحديد، وشهد هذا العصر حدوث العديد من التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تمثلت في تحول نظام الحكم من دواليات المدن الذي كان سائداً في العصر البرونزي إلى نظام الحكم الملكي، وهجرة العديد من القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية - نتيجة القحط والجفاف وانهيار سد مأرب والنزاعات في ما بينها - إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين وأرض

الأردن، واندماجها مع السكان المحليين. وتطورت الأدوات الزراعية، وصنعت المحاريث والمناجل وأدوات الطحن وغيرها، وسُكّت العملات المعدنية من الذهب والفضة والبرونز.



خريطة الممالك العربية التي نشأت
على أرض الأردن خلال العصر
الحديدي

نشأت على أرض الأردن في العصر الحديدي ثلاث ممالك، هي: المملكة الأدومية، والمملكة المؤابية، والمملكة العمونية.

أولاً المملكة الأدومية

الادوميون من القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرت في جنوب الأردن، وسمّوا الأدوميين نسبة إلى كلمة (آدوم) وتعني اللون الأحمر الذي تتميز به منطقة سكناهم في جنوب الأردن من الصخور الرملية. وامتدّت مملكة الأدوميين من العقبة جنوباً حتى وادي الحسا شمالاً، واتّخذوا مدينة بصيرا (في محافظة الطفيلة) عاصمة لهم؛ لموقعها الإستراتيجي على الطرق التجارية.

اعتمد نظام الحكم عند الأدوميين على النظام القبلي؛ إذ كان شيوخ القبائل يختارون من بينهم شيخاً يُلقب بشيخ الشيوخ أو الملك، وكانت مهمته القيادة الإدارية والعسكرية للدولة. ومن ملوكهم: قوص ملك، وأيار امو. وعبد الأدوميون الآلهة، ومن أشهرها: بعل وإيل وقوس، وشيدوا لها المعابد.

اشتهر الأدوميون بالزراعة والرعي؛ إذ دلت الاكتشافات الأثرية على تقنيات متطورة للري عن طريق حفر القنوات وإنشاء السدود والأبار؛ لتجمیع مياه الأمطار واستخدامها في الزراعة، وتمیزوا بنمط العمارة التي ورثها الأنباط من بعدهم. وعمل الأدوميون بالتجارة أدلةً للقوافل التجارية التي وصلت إلى الخليج العربي، وبیع ما یُنتجونه من أراضيهم إلى سکان المناطق المجاورة لهم.

توسّع الأدوميون بملكهم غرباً حتّى وصلت إلى جنوب فلسطين، اندمجوا مع العرب الأنباط الذين استقرّوا في جنوب الأردن.

أتحقق من تعلمي:

أفسر: تسمية الأدوميين هذا الاسم.

نسبة إلى الكلمة آدوم وتعني اللون الأحمر الذي تتميز به الصخور الرملية في منطقة سكناهم في جنوب الأردن.

السبب	النتيجة
موقع بصيرا الإستراتيجي على الطرق التجارية	اختيار مدينة بصيرا عاصمة للأدومنين.
نتيجة القحط والجفاف وانهيار سد مأرب والنزاعات فيما بين القبائل العربية	هجرة القبائل العربية إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين.

أفكر:

كيف تغلب الأدميون على مشكلة شح المياه السطحية، وكيف يمكن التغلب على هذه المشكلة حالياً؟

حفر القنوات وإنشاء السدود والآبار لتجمیع مياه الأمطار واستخدامها في الزراعة.

ثانياً: المملكة المؤابية

سُمِّيت المملكة المؤابية هذه التسمية نسبة إلى المنطقة التي تمتد من وادي الحسا جنوباً إلى وادي الموجب شمالاً، وتوسعت لاحقاً حتى وصلت إلى وادي الوالة، وقد اتّخذت مدينة ذيبيان في محافظة مأدبا بعد مؤاب (الكرك) عاصمة لهم؛ لموقعها الحصين بين وادي الموجب ووادي الوالة، ووفرة الأراضي الزراعية والمراعي فيها.

كان نظام الحكم عند المؤابيين ملكياً ومن أشهر ملوكهم الملك ميسع الذي انتصر على العبرانيين (الذين كانوا يقيمون غربي نهر الأردن)، ووسع مملكته وشق الطرق وبنى المدن كمأدبا وخربة الدليلة فيها. وعبد المؤابيون الإله كموش (إله الحرب) وبنوا له المعابد.

اهتم المؤابيون بزراعة القمح والشعير والذرة زر الأشجار المثمرة ومارسوا الرعي إذ عملوا على تربية الماعز والضأن، وحفروا الآبار لتجمیع المياه وصنعوا الأدوات الزراعية والحربيّة المختلفة وعملوا بالتجارة وأدلاع

للقوافل؛ فأقاموا التحصينات على طول الطرق التجارية لحمايتها وحراستها.

دخلت المملكة المؤابية في القرن الثامن قبل الميلاد تحت حماية الدولة الآشورية في بلاد الرافدين (العراق حالياً) التي توسيّعت في بلاد الشام. وبعد سقوط الدولة الآشورية، وقعت المملكة المؤابية تحت سيطرة الدولة البابلية (الكلدانية) في بلاد الرافدين التي سقطت على يد الفرس في عام (539 ق. م)، واختفت حينئذٍ المملكة المؤابية عن مسرح الأحداث السياسية.

مسألة ميشع (حجر مؤاب)

حجر من البازلت الأسود نقشت عليه أهم انتصارات وأعمال الملك ميشع، وتُعدّ المسألة أقدم نوش آثري مؤرّخ عُثر عليه في الأردن يعود إلى العام (850 ق. م)، والنسخة الأصلية منها محفوظة في متحف اللوفر في باريس، وتوجد نسخ أخرى منها موجودة في معظم المتاحف الأردنية.

أتحقق من تعلمي:

. أفسّر ما يأتي:

. اختيار ذياب عاصمة للمملكة المؤابية.

لموقعها الحصين بين وادي الموجب ووادي الوالة
ووفرة الأراضي الزراعية والمراعي فيها.

. تسمية مسلة ميشع (حجر مؤاب).

لأنه نقشت عليه أهم انتصارات وأعمال الملك
ميشع.

. أوضح الأهمية التاريخية لمسلة ميشع.

تعد المسلة أقدم نقش أثري مؤرّخ عُثر عليه في
الاردن يعود إلى العام (ق. م) 850.

السبب	النتيجة
أقام المؤابيون التحصينات على طول الطرق التجارية.	حماية القوافل التجارية وحراستها

ثالثاً: المملكة العمونية

العمونيون هم إحدى القبائل العربية التي استقرّت في المنطقة الواقعة بين وادي الموجب جنوباً وحتى نهر الزرقاء شمّالاً، وأسسوا فيها مملكة لهم، واتّخذوا من ربّة عمون (عمّان حالياً) عاصمة لهم. كان نظام الحكم لديهم ملكياً، ومن أشهر ملوكهم نحّاش الأول. وعبد العمونيون العديد من الآلهة كعشتار وبعل وقوس.

وصلت المملكة العمونية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد إلى أوج ازدهارها، فقد ازدادت المواقع العمونية في كل من عمان ومأدبا وحسبان واهتموا بالزراعة وبخاصة الحبوب والأشجار المثمرة فانتشرت معاصر العنب وحفرت الآبار وشيدت أبراج حراسة المزروعات مثل رجم الملفوف (في عمان بين الدوار الثالث والدوار الرابع) وصنعوا الأواني وأدوات الزينة والأسلحة وغيرها ومارسوا التجارة وعملوا أدلاء وحراساً للقوافل التجارية.

قارورة تل سيران

يقع تل سيران داخل حرم الجامعة الأردنية، عُثر فيه على قارورة برونزية طولها (10) سنتيمترات، وعلى سطحها الخارجي كتابة مكونة من (92) حرفاً منقوشة في (8) أسطر، تذكر أسماء ثلاثة ملوك عمونيين، وعُثر في داخلها على بذور قمح وشعير، وهذا دلالة على اهتمام العمونيين بالزراعة.

وفي عام (582 ق. م) أصبحت المملكة العمونية تابعة لآشوريين في شمال بلاد الرافدين، إلى أن حلّ البابليون محلّهم في النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد، وفي عام (539 ق. م) دخلت تحت السيطرة الفارسية وبقيت كذلك حتى سيطر عليها الإسكندر المقدوني في عام (332 ق. م).

أتأمل النص الآتي، ثم أجيب عما يليه:

"بدأ الاهتمام المصري ببلاد الشام منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وبخاصة بعد قيامهم على حكم الهكسوس، عن طريق القيام بعدد من الحملات العسكرية للسيطرة عليها، حيث عُثر في أحد مباني بلدة الشجرة قرب مدينة الرمثا على مسلة مصرية تعود إلى هذه الفترة... ثم شهدت العلاقات المصرية في المنطقة تراجعاً ملحوظاً، وبخاصة بعد نشوء الممالك الأدومية والمؤابية والعمونية... كانت أول صلة للاشوريين بالأردن زمن الملك الاشوري شلمناصر الثالث، حين حARB تحالفًا من ممالك بلاد الشام. وتزايدت حملات الاشوريين في القرن الثامن قبل الميلاد على الأردن، حتى أصبحت جميع ممالكها تابعة لهم وتدفع إتاوة سنوية، وبعد سقوط الإمبراطورية الاشورية آل الحكم إلى الكلانين (من الآثار التي تعود إلى هذه الفترة المسلة البابلية في قلعة السلع التاريخية جنوبى الطفيلة).

وفي عام (539 ق. م) تقريباً، سيطر الفرس على مقاليد الحكم في منطقة بلاد الشام، فخضع الأردن كغيره لحكمهم، وأصبح يدفع الجزية لهم، وعُثر

في معظم المواقع (مثل مغارة وردة في عجلون، وتل الفخار شمال إربد) على آثار تعود إلى هذه الفترة، وبقيت المنطقة موالية لحكمهم حتى عام 332 ق.م)، عند مجيء الإسكندر المقدوني".

بتصريف، زيدون المحسن ومحمد الخطاطبة،
(عجلون في العصور البرونزية والعصر
الحديدي)

الهكسوس

شعوب بدوية دخلت مصر عبر شبه جزيرة سيناء في القرن السادس عشر قبل الميلاد، وقد أطلق عليهم

المصريون لقب الملوك الرعاة أو الحكام الغرباء، واستمر حكمهم لمصر مئة عام.

. أُعطي أمثلة على المواقع الأردنية التي تعود إلى الفترة البابلية والفارسية.

مغارة وردة في عجلون، وتل الفخار شمال إربد

. **أفسر**: اهتمام المصريين ببلاد الشام.

للسيطرة عليها لأهمية موقعها الاستراتيجي ومرور القوافل التجارية وتوافر الحبوب والأشجار المثمرة

. **أناقش**: كان الأردن تحت السيطرة الآشورية والبابلية والفارسية، يتمتع بحكم ذاتي.

لأن هذه الدول تركت حكم المنطقة لحكامها مقابل دفع أتاوة (ضريبة) سنوية ودخلت تحت حمايتها.

أتحقق من تعلمي:

. أُفسِّر: وصلت المملكة العمونية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد أوج ازدهارها.

ازدادت المواقع العمونية في كل من عمان ومادبا وحسبان واهتموا بالزراعة وبخاصة الحبوب والأشجار المثمرة فانتشرت معاصر العنب وحفرت الآبار وشيدت أبراج حراسة المزارعات.

. أقارن بين الممالك العربية التي نشأت في الأردن حسب الجدول الآتي:

النشاط الاقتصادي	العاصمة	امتدادها الجغرافي	اس
الزراعة والرعي والتجارة وأدلة لقوافل التجارية	بصيرا	من العقبة جنوباً حتى وادي الحسا شمالاً	الم الأ
الزراعة والرعي والتجارة وأدلة لقوافل التجارية	ذيبان	من وادي الحسا جنوباً إلى وادي الموجب شمالاً	الم الم
		بين وادي الموجب جنوباً وحتى نهر الزرقاء شمالاً	الم الع